

حقائق التأويل

[213] قوله تعالى: (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً. إلا أن يشاء الله...) (1)، ومعنى الاستثناء بالمشيئة: رد الأمور إلى الله تعالى تطامناً لعظمته، واحتياجاً إلى معونته، والتجاء إلى حوله وقوته. 9 - وقد يجوز أيضاً أن يكون معنى ذلك الاتكال على الله سبحانه في الأمور، والتفويض إليه في الخطوب، كما يقول القائل: قد رددت أمري إلى الله توكلأ عليه، وانقطاعاً إليه، فقوله رددت أمري إلى الله، كقوله: رجعت أمري إلى الله، ومعنى (والى الله ترجع الأمور) كمعنى والى الله ترد الأمور. فهذان الوجهان لم اعثر بهما لاحد ممن تقدم. فصل (اقامة الظاهر مقام المضمرة في الآية) قال قائل: ما معنى تكرير اسم الله تعالى في هذه الآية، وكان ذكره في الموضع الاول يغني عن إعادته فيما بعد، وكان وجه الكلام إن يقول تعالى: (و) ما في السموات وما في الأرض واليه ترجع الأمور) ؟ ! قيل له. إنما أعيد اسم الله تعالى ههنا للتفخيم والتأكيد، ومن عادة العرب إذ أجروا ذكر الأمر، يعتمدون تفخيمه ويقصدون

(1) الكهف: 23، 24
